٧٢٠
السنة الخامسة عشرة
٢٣ / شوال المكرم / ١٤٤٠هـ
٢٧ / ٦ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

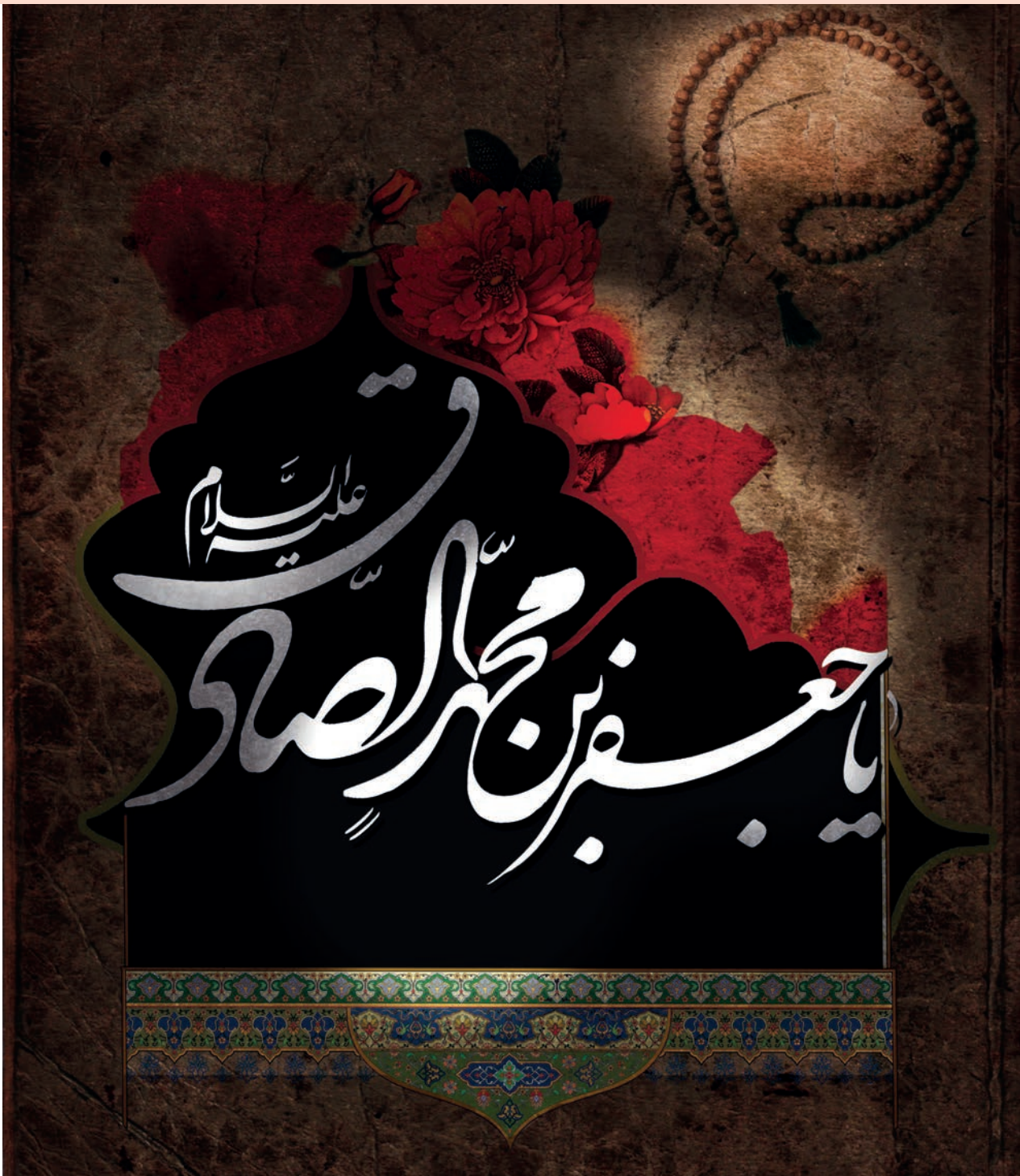

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ شوال المكرم

* وفاة المؤرخ والمحدث والمفسر السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة (١١١٢هـ)، عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودُفِنَ بقرية الفيلية التي توفي فيها. ويعد من أبرز تلامذة العلاّمة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهم).

* وفاة العالم الجليل السيد المير محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي رحمه الله سبط العلامة المجلسي رحمه الله سنة (١١٥١هـ)، ومن مؤلفاته كتاب (مناقب الفضلاء) (مفتاح الفرج).

٢٥ شوال المكرم

* شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ)، وكان عمره الشريف (٦٥) سنة، وقد سمّه المنصور الدوانيقي فقتله، ودُفِنَ في بقيع الغرقد مع جده السجاد وأبيه الباقر عليهما السلام.

٢٧ شوال المكرم

* توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عم النبي صلى الله عليه وآله أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش للمسلمين، وبعد وصوله صلى الله عليه وآله رُشق النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة، وبعد فترة أبرم النبي صلى الله عليه وآله صلح العقبة، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

٢٩ شوال المكرم

* وفاة المحقق المولى الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل رحمه الله المعروف بـ(الوحيد البهبهاني) سنة (١٢٠٥هـ) أو (١٢٠٨هـ)، وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مفاتيح الأحكام.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استفتاءات تخص الأسرة

١- ما رأي سماحتكم فيما ترتديه النساء عادة من ملابس شفافة وضيقة وقصيرة تبرز لون البشرة وتجسمها كالبنطلون المجسم والثياب الضيقة بحجة أن الجالسة معي امرأة مثلي أو عند ذهابها إلى عرس وبين النساء تلبس هذه الأمور ؟

الجواب / بسمه تعالى: في مفروض السؤال لا يجوز لبسها إذا كانت مثيرة للفتنة.

٢- ما هو رأي الشارع المقدس بتزجيج الحاجبين بما يسمى (التزجيج الشيطاني) وهو ملفت للانتباه وتخرج به أمام الأجانب ؟

الجواب / بسمه تعالى: يلزمها ستر وجهها من هذه الجهة في فرض الوقوع في الحرام أو كان بداعي وقوع النظر المحرم عليها.

٣- ما هو رأيكم بقيام بعض النساء بذكر كل ما يدور في مخدع الزوجية أمام الأخريات تبجحاً منها بأن الزوج يفعل كل هذا لأنه يحبها؟

الجواب / بسمه تعالى: يحرم ذكر ما يستقبح التصريح به أمام غير الزوجة في مورد السؤال، بل الظاهر أنّ ما ذكر يعد من إذاعة سر الغير المحرم شرعاً.

٤- بعض المعلمات والمدرسات في مدارس البنات يلبسن لباساً لا يليق بكونها مربية وقدوة للطالبات، حيث نراهن يرتدين الملابس الضيقة المجسمة ولها ألوان صاخبة ويضعن المكياج، فَبِمَ تنصحوهن ؟

الجواب / بسمه تعالى: المفترض في مثلهن التزيي بما يليق بهن فضلاً عن الاجتناب عما يلزم اجتناب لبسه أو استعماله شرعاً.

٥- ماهي نصيحتكم للأم التي تفتح أمام أطفالها قنوات خاصة بالأطفال مليئة بالأفلام الكارتونية التي تدعو إلى العنف ومليئة بالأناشيد التي هي أقرب ما تكون إلى الأغاني؟

الجواب / بسمه تعالى: على الأم أن تتحمل مسؤولياتها تجاه أولادها وتنشئتهم تنشئة صالحة وتشجيعهم على متابعة البرامج النافعة والمشروعة.

٦- بماذا تنصحون من يدخن وهو يعلم أن التدخين يضره وخصوصا إذا كان المكلف كبيراً في السن ومريضا؟

الجواب / بسمه تعالى: مضار التدخين معروفة للجميع سيّما لمن كان من كبار السن والمدمنين.

العتبة العباسية المقدسة

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

التقليد المذموم

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ، وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠، ١٧١).

نتعرض في هاتين الآيتين إلى مطالب مهمة:

الأول: الفرق بين أصول الدين وفروعه

أُصول الدين، هي: التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد، وغيرها مما يرتبط بأُصول المعتقدات والتي تعتبر الأُسس الفكرية للإنسان وسلوكه العقائدي. وسُمّيت (أصول)؛ لأن علوم الدين من الفقه والتفسير وغيرها ترتكز على هذه المبادئ.

أما فروع الدين، فهي: التشريعات الإلهية المنظِّمة لحياة الإنسان بينه وبين الله؛ كالصوم والصلاة، وبينه وبين أخيه الإنسان؛ كالأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك بينه وبين الطبيعة وكيفية الاستفادة منها.

الثاني: لا يجوز التقليد في أُصول الدين

المطلوب في أصول الدين (اليقين)، وهو يحصل بالدليل الذي يصل إليه المكلَّف بنفسه.. ولذلك نرى القرآن الكريم قد ذم الأشخاص المقلّدين آباءهم، ووصفهم بأنهم لا يعقلون.

وجاءت روايات عن المعصومين عليهم السلام ذمت التقليد في أصول الدين، وأنّ الدين الذي يؤخذ بتقليد الآباء لا يستقر، بل يزول عند أول شبهة يتعرض لها الإنسان، ولكي يثبت الدين عند الإنسان عليه أن يقيم الدليل والبرهان القائم على الأُسس العلمية.

الثالث: فروع الدين

وهي: الصوم والصلاة والحج والخمس والزكاة والجهاد والتولّي والتبرّي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمكلَّف مخير فيها بين الاجتهاد للوصول إلى الحكم الشرعي أو تقليد المجتهد أو الاحتياط، والاحتياط هو إصابة الواقع عند امتثال الحكم الشرعي.

وإنما يتعين الاجتهاد ولزومه في الفروع؛ لئلّا يقع المكلَّف في العسر والحرج، ولئلّا يختل نظام الحياة؛ وذلك لأن الاجتهاد عملية معقدة وطويلة جداً، وتحتاج إلى جهد كبير.. ولذلك أصبح الاجتهاد واجباً كفائياً.

وهذا بخلاف الاجتهاد في الأُصول، فإنها أُمور وإدراكات عقلية لا تحتاج إلى الجهد الكبير بقدر ما تحتاج إلى الانتباه والتفكر والتأمل وربط الأمور مع بعضها للوصول إلى النتائج الصحيحة.

الرابع: لا عقل للإنسان الكافر

بعد أن ذم الله تعالى المقلدين آباءهم، وأنهم لا يهتدون ولا يحكّمون عقولهم في الوصول إلى الحقائق، شبّههم بالبهائم التي لا عقل لها، فإنها تعودت على دعوة الراعي وزجره، وهي بحقيقتها لا تفهم ولا تدرك ما يقول شيئاً.

كيف نتقرب إلى الله تعالى؟

* إعداد / منير الحزامي

يشكو بعض الناس بأنه يشعر بالبعد عن الدين والضعف في العقيدة، ويسأل عن كيفية التقرب إلى الله تعالى وكيفية الوصول إلى الصواب..

وفي الحقيقة، إنّ الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى منشؤه عدم معرفة الله تعالى حقّ المعرفة، فإذا عرفنا خالقنا حقّ المعرفة سنتقرب إليه وسيتقرب إلينا، فإذا خطونا خطوة واحدة لمعرفة الله والتقرب إليه سيأخذ الله سبحانه بأيدينا ويساعدنا على هذا، وسيكون الله أقرب إلينا من حبل الوريد.

وأمّا أنّنا كيف يمكن لنا أن نعرف الله ونتقرب إليه، فهذا أمر سهل، فما علينا إلا أنّ نترك التعصّب الأعمى ونصفّي قلوبنا ونتبع مَن أمرنا الله باتّباعهم، نتبع نبيّه الحبيب المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بكلّ ما جاء به، ومن أوامره صلى الله عليه وآله أن نتّبع أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، فإذا عرفنا النبيَّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهلَ بيته الكرام عليهم السلام، وتعرّفنا على سلوكهم وسيرتهم وما رسموه لنا في حياتنا الدنيوية من تعاليم عبادية وأخلاقية، وعملنا بكلّ ما قالوه، بهذا سنتقرب إلى الله سبحانه، ولا نحسّ بأنّنا على بُعد مع الله تبارك وتعالى.

وقد روى جميعُ المسلمين أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله قال -وفي عدّة مواطن، ومنها قبيل وفاته- في وصيته لأُمّته: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (الكافي: ج٢/ص٤١٥).

فلكلّ فعل طريق، وطريق القرب من الله سبحانه: أن نحبَّ مَن أحبّه اللَّهُ، وأن نبغض مَن أبغضه، وأن نأتمَّ بأوامر أوليائه، وأن نبتعد عن الطواغيت الذين لعنهم الله.

الإمام الصادق عليه السلام وتصحيح مسار السنة

* إعداد / علي منتظر

لقد امتدّ عصر الإمام الصادق عليه السلام من سنة (٨٣هـ) الى سنة (١٤٨هـ)، أي أنّه أدرك طرفاً كبيراً من العصر الاموي، وعاصر كثيراً من ملوكهم وشاهد من حكمهم اعنف اشكاله، وقضى حياته الأولى حتى الحادية عشرة من عمره مع جده زين العابدين عليه السلام، وحتى الثانية والثلاثين مع أبيه الباقر عليه السلام ونشأ في ظلّهما يتغذّى تعاليمه وتنمو مواهبه وتربّى تربيته الدينية، وتخرّج من تلك المدرسة الجامعة فاختصّ بعد وفاة أبيه بالزعامة سنة (١١٤هـ)، واتسعت مدرسته بنشاط الحركة العلمية في المدينة ومكة والكوفة وغيرها من الاقطار الإسلامية.

وقد اتّسم العصر المذكور الذي عاشه الإمام بظهور الحركات الفكرية، ووفود الآراء الاعتقادية الغريبة الى المجتمع الإسلامي وأهمها عنده هي حركة الغلاة الهدامة، الذين تطلّعت رؤوسهم في تلك العاصفة الهوجاء الى بث روح التفرقة بين المسلمين، فكانوا يبثّون الاحاديث الكاذبة ويسندونها الى حملة العلم من آل محمد، ليغرّوا بها العامّة، فكان المغيرة بن سعيد يدّعي الاتصال بالإمام الباقر عليه السلام ويروي عنه الأحاديث المكذوبة، فأعلن الإمام الصادق عليه السلام كذبه والبراءة منه، وأعطى لأصحابه قاعدة في الأحاديث التي تروى عنه، فقال عليه السلام: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة» (بحار الأنوار: ج٢/ص٢٥٠). ثمّ إنّ الإمام عليه السلام قام بهداية الأمّة الى النهج الصواب في عصر تضاربت فيه الآراء والأفكار، واشتعلت فيه نار الحرب بين الأمويين ومعارضيهم من العباسيين، ففي تلك الظروف الصعبة والقاسية استثمر الإمام عليه السلام الفرصة لينشر من أحاديث جدّه صلى الله عليه وآله وعلوم آبائه عليهم السلام ما سارت به الركبان، وتربّى على يديه آلاف من المحدّثين والفقهاء.

إنّ الإمام الصادق عليه السلام شرع بالرواية عن جدّه وآبائه عندما اندفع المسلمون الى تدوين أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله بعد الغفلة التي استمرّت الى عام (١٤٣هـ) حيث اختلط آنذاك الحديث الصحيح بالضعيف وتسرّبت الى السنّة العديد من الروايات الاسرائيلية والموضوعة من قبل أعداء الإسلام، بالإضافة الى المختلقات والمجعولات على يد علماء السلطة ومرتزقة البلاط الاموي.

ومن هنا فقد وجد الإمام عليه السلام أنّ أمر السنّة النبويّة قد بدأ يأخذ اتجاهات خطيرة وانحرافات واضحة، فعمد عليه السلام للتصدّي لهذه الظاهرة الخطيرة، وتفنيد الآراء الدخيلة على الإسلام والتي تسرّب الكثير منها نتيجة الاحتكاك الفكري والعقائدي بين المسلمين وغيرهم.

إنّ تلك الفترة شكّلت تحدّياً خطيراً لوجود السنّة النبويّة، وخلطاً فاضحاً في كثير من المعتقدات، لذا فإنّ الامام عليه السلام كان بحق سفينة النجاة من هذا المعترك العسير.

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢/ص١٢٦)

الوحيد البهبهاني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد أكمل بن محمّد صالح الأصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني، وينتهي نسبه إلى الشيخ المفيد قدس سره، ولد عام (١١١٧هـ) بمدينة أصفهان في إيران.

تلقّى قدس سره بدايات علومه في حوزة أصفهان، وفي حدود (١١٣٥هـ) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، وبعد استكمال أشواطه الدراسية، سافر إلى بهبهان -من نواحي خوزستان- وسكن فيها مدّة تقارب الثلاثين عاماً.

ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة واستقرّ بها، فقام بأعباء المرجعية، ونهض بتكاليف الزعامة الشيعية ونشر العلم بها، وبانت للملأ مكانته السامية، وعلمه الكثير.

من صفاته وأخلاقه:

سُئل الشيخ رحمه الله ذات مرّة: بما بلغت من العلم والعزّة والشرف والقبول في الدنيا والآخرة؟ فكتب في الجواب: (لا أعلم من نفسي شيئاً أستحقّ به ذلك، إلّا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئاً أبداً، ولا أجعلها في عِداد الموجودين، فلم آلِ جهداً في تعظيم العلماء والمحمّدة على أسمائهم، ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت، وقدّمته على كلّ مرحلة دائماً).

ومن صفاته التي لازمته حتّى نهاية عمره الشريف، البالغ مئة عام، هي زيارته قبر الإمام الحسين عليه السلام، وإحراز غاية الآداب، ونهاية الخضوع والخشوع.. وهكذا كان عند زيارته قبر أبي الفضل العباس عليه السلام.

من أساتذته:

أبوه الشيخ محمّد أكمل، السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي، السيّد صدر الدين الرضوي القمّي، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني، الشيخ محمّد القاساني.

من تلامذته:

السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، الشهيد الثالث السيّد محمّد مهدي الخراساني، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، السيّد محسن الأعرجي الكاظمي، الشيخ أبو علي الحائري، المحقّق الشيخ محمّد مهدي النراقي، الشيخ أبو القاسم الجيلاني، السيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي، السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي، السيّد علي الطباطبائي، السيّد محمّد باقر الشفتي، الشيخ أسد الله التستري، الشيخ أحمد النراقي.

من مؤلّفاته:

الفوائد الحائرية، التحفة الحسينية، شرح الفوائد الرجالية، التقريرات في الفقه، الحاشية على مدارك الأحكام، الحاشية على تهذيب الأحكام، الحاشية على مجمع الفائدة والبرهان، الحاشية على قوانين الأُصول، الحاشية على شرح القواعد.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في التاسع والعشرين من شوال (١٢٠٥هـ) بمدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن في رواق حرم الإمام الحسين عليه السلام، ممّا يلي أرجل الشهداء عليهم السلام، وكان قبره مُشيّداً عليه صندوق جليل بارز، مكتوب عليه اسمه، واسم تلميذه السيّد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض) المدفون بجنبه.

وظيفة الأنبياء عليهم السلام

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى:

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧).

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في هذا المقطع الشريف من الآية الكريمة نظمٌ بين المعطوف عليه ﴿بِاللَّهِ﴾، وبين المعطوف ﴿وَرَسُولِهِ﴾، ووجه النظم أنّ الآية الكريمة بعد أن أثبتت أنّ الله تعالى هو الخالق لهذا الكون والإنسان من ضمنه، أرادت أن تقرر حالة؛ هي أنّه تعالى لم يخلق الخلق ثم تركهم سدى دون تقنين أو تدبير لشؤونهم، وترتيب لحاجاتهم ومستلزمات حياتهم، ولم يرمهم دون أن يسنّ لهم سنناً تنظّم علاقاتهم وتحرّكاتهم وسكناتهم.

فهو تعالى يخلق الخلق ويُوضّح لهم منهج الحياة الصحيح الذي ينبغي لهم أن يسيروا عليه، وسبل الاستمرار المثمر فيها؛ ولذا فإنّه في كلّ حال يعبّر عن ذاته المقدّسة بأنّه ربّ العالمين، بمعنى أنّه المربّي لهم. ولازم هذا وضع قوانين لهم تنظم شؤون حياتهم كما ذكرنا.

وهذا لا يتم إلّا عن طريق إنزال كتاب، وهذا كذلك لا يتم إلّا عن طريق بعثة نبي يبيّن لنا أسرار هذا الكتاب، ويوضّح لنا غامضه، ويخطّط لنا قواعد حياتنا وينظّمها بأمر السماء.

إنّ هذا عين ما يفعله الأب المثقّف الواعي حينما يريد أن يربّي أبناءه؛ فإنه يعمد إلى وضع مجموعة من القواعد والنظم التي يسير عليها في عملية التربية هذه، وتشمل هذه القواعد منهجاً علميّاً وثقافيّاً ليخلق من أبنائه شباباً مثقّفين واعين ما يدور حولهم وما يراد بهم. وعليه فإنّ من المستحيل أن يخلق الله تعالى الإنسان ويتركه سدى، فلابدّ من وجود وسيط بين السماء والأرض يحمل رسالة السماء إليها وينظّم حياة أبنائها بوضع القواعد والقوانين لها على أصعدتها كافّة.

والإنسان المسلم الملتزم يستحيل أن تجد عنده سلوكاً لم ينظّمه الله تعالى له، وهذا الأمر سيّال؛

فيشمل كلّ سلوكيّاته كالزواج والطلاق والبيع وغير ذلك. فمن المستحيل أن يأمر الله الإنسان بالتجارة ثم يتركه هكذا يتاجر كما يشاء فيبيع ما يشاء وبأيّ ثمن يرتئيه، ويشتري ما يشاء ويضع الربح كما يريد ويحتكر. طبعاً لا؛ فإنّ الله تعالى بعد أن أمر الإنسان أو سوّغ له ممارسة التجارة وضع له قوانينها وشروطها، وبيّن حلالها وحرامها، ومباحاتها ومكروهاتها كافّة، وما إلى غير ذلك مما يتعلّق بمهنة التجارة.

فالسماء تأتي لتتدخّل في كلّ دقائق عمل الإنسان؛ سواء كان تجارة أم غيره، وتضع له قوانينه وقواعده وضوابطه التي تلزمه بالسير عليها والعمل بها كمعقولية نسبة الربح، وألّا يكون فيه إجحاف بحقّ الناس، وما هي طبيعة الشيء المباع، والامتناع عن الغشّ والكذب في المعاملة، والإخلاص في العمل، وعدم بخس أجر الأجير والعامل، وما إلى ذلك.

وربما يستغرب البعض حينما يعرف أن الفقه الإسلامي ينظّم حتى الحياة الشخصيّة والخاصّة للإنسان، فمثلاً عند دخوله الحمام يعلّمه ما يقول، وكيف يعمل، وكيف يتطهّر وينظّف نفسه، وكيف ينام ومتى، وماذا يقول عند النوم.

ونجد هناك باباً خاصاً معقوداً في كتب الفقه حول الآداب الشرعية المختصّة بذلك.

وهو بهذا لا يريد أن يترك فراغاً في حياة الإنسان، بل يريد أن يلج كلّ حيثيّاتها وحذافيرها، ويقنّن له كلّ صغيرة وكبيرة فيها.

إذن فالقرآن الكريم بقوله: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يريد أن يشعر الإنسان بأنّه متابع في كلّ حركاته، وأنّه لم يُخلق ولم يُرمَ دون أن يكون هناك من يربّيه وما يربّيه، فهو لم يُخلق ليترك سدى، وإنّما خُلق لأجل هدف ورسالة عليه أن يؤدّيهما. وهذا لا يتم إلّا ببعثة رسول مهمّته إيصال أحكام السماء، ويأمرنا بالاقتداء به، فيشرح لنا أهداف السماء ويبيّن أوامرها وقواعدها، وبالنتيجة فإنّه سوف يربّينا تربية كما تريد السماء لها أن تكون.

(انظر: محاضرات الوائلي، ج٩/ ص١٨٦)

في رحاب دعاء كميل

التوسّل بدفع مكاره الدنيا ومشاقّها

«وَما يَجْري فيها مِنَ الْمَكارِهِ عَلى اَهْلِها»..

والمكاره: جمع (الكره) بالفتح، وهو المشقة.

وتنشأ المكاره من عوامل: (الفقر، والخوف، والضيق، وبقية ما يكون حصوله موجباً للمشقة للإنسان..)، وقد لا يخلو الإنسان من كثير من هذا النوع، وغيره من المضايقات مما يضيق به ذرعاً. وقد جاء في بعض الأدعية ما عدّد به الدعاء نعم الله سبحانه وتعالى على الداعي حيث عافاه مما ابتلى به غيره، ومن ذلك ما جاء في دعاء الجوشن الصغير:

«الهي وَكَمْ مِنْ عَبْد أَمْسى وَأَصْبَحَ خائفاً مَرْعُوباً مُشْفِقاً وَجِلاً هارِباً طَريداً مُنْجَحِراً في مَضيق وَمَخْبَأة مِنَ الْمَخابي قَدْ ضاقَتْ عَلَيْه الاَرْضُ بِرَحْبِها لا يَجِدُ حيلَةً وَلا مَنْجىً وَلا مَأوىً وَاَنَا في اَمْن وَطُمَأنينة وَعافِيَة مِنْ ذلِكَ كُلِّه.

الهي وَسَيِّدي وَكَمْ مِنْ عَبْد اَمْسى وَاَصْبَحَ مَغْلُولاً مُكَبَّلاً في الْحَديد بِاَيْدي الْعَداة لا يَرْحَمُونَهُ، فَقيداً مِنْ اَهْلِه وَوَلَدِه مُنْقَطِعاً عَنْ اِخْوانِه وَبَلَدِه، يَتَوَقَّعُ كُلَّ ساعَة بِاَيِّ قِتْلَة يُقْتَلُ وَبِاَيِّ مُثْلَة يُمَثَّلُ بِه وَاَنَا في عافِيَة مِنْ ذلِكَ كُلِّه».

ويأخذ الدعاء في عرض صور من حالات هؤلاء المتحيرين الذين نزلت بهم المكاره فيقول:

«الهي وكم مِنْ عَبْد اَمْسى وَاَصْبَحَ في ظُلُمات الْبِحار وَعَواصِف الرِّياح وَالْاَهْوال وَالْاَمْواج يَتَوَقَّعُ الغَرَقَ وَالْهَلاكَ لا يَقْدِرُ عَلى حيلَة اَوْ مُبْتَلىً بِصاعِقَة اَوْ هَدْم اَوْ حَرْق اَوْ شَرْق اَوْ خَسْف اَوْ مَسْخ اَوْ قَذْف وَاَنَا في عافِيَة مِنْ ذلِكَ كُلِّه.

الهي وَسَيِّدي وكَمْ مِنْ عَبْد اَمْسى وَاَصْبَحَ فَقيراً عائلاً عارِياً مُمْلِقاً مُخْفِقاً مَهْجُوراً (خائفاً) جائِعاً ظَمآنَ»..

هذا نموذج من نماذج، وصور المكاره، والمشاق التي تحيط بالإنسان في هذه الدنيا، وله الحق في أن يضج إلى ربه متوسلاً في دفع ما يترتب عليه من عذاب، وجزاء؛ لأنه وهو ضعيف غير متحملٍ لهذه الطوارئ، كيف يتحمل ما هو أعظم منها؟

على أن هذه العوارض لا تعد شيئاً في قبال عذاب الله سبحانه وتعالى الأخروي لما يذكره الداعي من قوله في الدعاء:

«عَلى اَنَّ ذلكَ بَلاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَليلٌ مَكْثُهُ، يَسيرٌ بَقاؤُهُ، قَصيرٌ مُدَّتُهُ»..

وطبيعي أن يكون بلاء الدنيا، ومكارهها موصوفاً بأنه:

«قَليلٌ مَكْثُهُ، يَسيرٌ بَقاؤُهُ، قَصيرٌ مُدَّتُهُ» إذا ما قورن بعمل الإنسان الذي لا يتجاوز عدد الأصابع بالسنين بالنظر إلى سني الآخرة، والتي يعبّر القرآن الكريم عن يوم القيامة بقوله عزّ وجلّ:

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٤ - ٧).

ولسنا في صدد بيان مقدار هذا اليوم بالتحقيق، وقياسه على أيامنا وكيفية تصوّر هذا لبقية الأيام، وكيفية استمراره من دورات فلكية تخص ذلك الزمان، بل المهم هو القول: بأنّ أيام الآخرة تختلف عن أيامنا بهذا الفارق من النسبة.

«فَكَيْفَ احْتِمالي لِبَلاءِ الآخِرَةِ وَجَليلِ وُقُوعِ الْمَكارِهِ فيها وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقامُهُ»..

لقد طفحت الآيات الكريمة تذكر بلاء الآخرة، وقد قيل: أن المراد بالآخرة هو الحالة بعد الموت. وبطبيعة الحال أن الدنيا بناءً على هذا هي الحالة ما قبل الموت، ولذلك يبدأ البلاء من حالات الاحتضار، وسكرات الموت، وما بعد الموت من دخول القبر، وأهواله، والبقاء إلى يوم القيامة، وأهوال القيامة وما جاء في وصف ذلك اليوم، وشدائده، ثم بعد ذلك ما يلاقيه الإنسان من الحساب، والوقوف في ساحات المحشر. وإذا كان من أهل الجحيم فما يلاقيه المجرم من العذاب، والشدائد وطول المدة. ولا يسعنا أن ننقل كثيراً من الآيات والأحاديث الواردة في هذه المشاهد إذ لا يسع هذا المختصر، والاحتياج إلى كثير من الوقت ولخرجنا عن صلب الموضوع.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٠٨)

* إعداد / علي عبد الجواد

خصائص القرآن الكريم

إعداد / عباس محسن

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بحق القرآن الكريم:

«وخَلَّفَ فيكُمْ مَا خَلَّفَت الأَنْبِيَاءُ في أُمَمِهَا... كتابَ رَبِّكُمْ فيكُمْ: مُبَيِّناً حَلالَهُ وَحَرامَهُ، وَفَرائِضَهُ وَفَضائِلَهُ، وَناسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزائِمَهُ، وَخاصَّهُ وَعامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشابِهَهُ، مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوامِضَهُ...» (نهج البلاغة: ص٤٤/الخطبة ١).

أشار أمير المؤمنين عليه السلام بشكل جامع إلى شمولية القرآن الكريم وخطوطه العريضة في هذه العبارات، فقد هدف الإمام عليه السلام لبيان حقيقة مهمّة، وهي: أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله رحل عن الأُمّة بعد أن ورّثها كتابَ الله الذي نظّم جميعَ شؤون حياة الأُمّة المادية والمعنوية؛ الفردية والاجتماعية في كافة الميادين والمجالات..

ثم أشار عليه السلام إلى أربع عشرة نقطة بشأن شمولية القرآن وخصائصه... ويفهم من عباراته عليه السلام أنّ النبيَّ الأكرمَ صلى الله عليه وآله موظَّفٌ بتبيين بعض مجملات القرآن الكريم وإزالة غوامضه بما لا يدع مجالاً للشك.

وقد يقتدح في الأذهان سؤال: كيف يحتاج القرآن إلى تفسير مجمله وإزالة غوامضه وتبيين مبهمه وقد نزل هداية للناس ولابدّ للعامة من فهمه وإدراكه؟!

وللإجابة على هذا السؤال لابدّ من الالتفات إلى أمرين:

الأول: إن القرآن بفضله يتضمن سلسلة من القوانين والأحكام الإسلامية لا يسعه أن يخوض في التفاصيل، فهو يشير إلى هذه القوانين على نحو العموم بينما يفوض شرحها والخوض في تفاصيلها إلى النبي صلى الله عليه وآله...

الثاني: أنّ حاجة الأُمّة للنبي صلى الله عليه وآله في تبيين المبهمات وتفسير المجملات تؤدي إلى تعزيز ارتباطها بالسُّنّة النبوية الارتباط الذي يهديها وينير معالم طريقها في جميع الميادين، وبعبارة أُخرى: فإن القرآن ليس بِدعاً من الكتب التي يتطلب فهم بعض مواضيعها من قبل الطلاب وجود المعلم...

وهنا يظهر هذا السؤال: هل يوجد مثل هذا المعلم الإلهي في الوسط الإسلامي بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله أو لا؟

- لا شك، فلابدّ أن يستمر وجود مثل هذا المعلم، وإلا بقيت المشاكل على حالها دون حل وبيان.

ومن هنا اعتقدت الشيعةُ بوجود الإمام المعصوم في كل عصر وهو الذي لديه علم الكتاب، وهذا ما يراد بالعترة الواردة في حديث الثقلين المتواتر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي أشار إلى امتناع مفارقتها للكتاب إلى يوم القيامة.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١ / ص١٥٥-١٦٣)

ستبقى الأجمل..
يا وطن الحشد

هاشم الصفار

كثيرة هي المواقف التي يتعرض لها الإنسانُ والمجتمعات منها: الحصار والأمراض والحروب، بعضها يترك آثاراً سلبية على المدى البعيد، وبعضها يخرجك أقوى، ويكشف مكامن القوة فيك بما لم تكن تتوقعه.. فقبل دخول داعش العراق، لم نكن نعلم تحديداً بأن لنا مؤسسة عسكرية هشة، تنقصها الخبرة والدافع والحماس، تنقضّ عليها الزوابع والأعاصير، وربما تنهار مع أدنى اختبار، كما حصل مع جماعات إرهابية مسلحة خارجة عن القوانين والأعراف الدولية (داعش)..

لم تهاجمنا دول كما حصل في سنة ١٩٩١م، بل عصابات متفرقة، ينشرون الموت في كل مكان، عبر فيديوهات الرعب والقتل والتمثيل بالكرامة الإنسانية بأبشع صورها..!

تراصفُ الصفوف، وتضافُرُ الهمم بعد الفتوى العظيمة التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا، سطّر أروعَ الأمثلة الحية في العصر الحديث، بأنه لا يمكن لأي قوة في العالم أن تهزم شعباً قرر أن يعيش بكرامته وسواعد أبنائه. لم يستورد الأسلحة الفتاكة، وأسلحة الدمار الشامل. ولم يعوّل على تاريخه الحضاري، وموارده النفطية الهائلة، وخيراته وأنهاره.

بل كان التكاتفُ الإنسانيُّ بين كل أطياف مدنه وقصباته بأبسط صوره لوحةً جميلةً رائعة، بريشة فتى مجاهد، وبألوان عرق جبين شيخ ناهز الثمانين، وما زال بقلبه ينبض الوطن. وبقوافل النور المتوهجة ليل نهار. تنقل قلوب ومحبات أمهاتنا وأطفالنا ومدارسنا إلى سواتر العز قبل لوازم الدعم اللوجستي.

فكان العراق، وكان المعنى الحقيقي أن تنحني له كل دول العالم إكباراً وإجلالاً على تحقيقه النصر المبارك الذي كان مستحيلاً مع معطيات الواقع الدامي، وجفاف ينابيع الأمل في عودة يانعة للحياة، فكان الحشدُ، وكانت قواتُنا المسلحة، ملحمةً خالدةً، سيرتلها التاريخ إلى الأبد.

فضل الزواج

إعداد /وحدة النشرات

الزواج:

هو الرابطة الشرعيّة المقدّسة، وشركة الحياة بين الزوجين. شرّعه الله عزّ وجلّ لحفظ النوع البشري وتكاثره، وعمران الأرض وازدهار الحياة فيها.

وقد رغّبت فيه الشريعة الإسلاميّة ودعت إليه كتاباً وسنّة:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١).

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بُنيَ بناءٌ في الإسلام أحبُّ إلى الله من التزويج» (من لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٣٨٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ركعتان يُصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يُصلّيها أعزب» (الكافي: ج٥/ص٣٢٨).

ولا عجَب أنْ تؤكّد هذه النصوص على الزواج تأكيدها المُلحّ، وتُحرّض عليه بالترغيب تارةً وبالترهيب أُخرى، لما ينطوي عليه من صنوف الخصائص والمنافع:

١- فمن خصائصه: أنّه الوسيلة الوحيدة لكسب الذريّة الطيبة، والأبناء الصُلَحاء، وهُم زينةُ الحياة الدنيا، وأعزُّ ذخائرها، وألذُّ مُتَعِها وأشواقها، بهم يستشعر الآباء العزَّة والمُتعة، وامتداد الحياة، وطيب الذكر، وحُسن المكافأة، وجزيل الأجر عند الله عزّ وجلّ.

٢- ومن منافع الزواج:

أنّه باعث على عفّة المتزوّج وحصانته ضدّ الفجور والآثام، وهذا ما عناه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: «مَن تزوّج أحرَز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر» (الكافي: ج٥/ص٣٢٩).

من أجل ذلك كان عقاب الزاني المُحصَن رجماً بالحجارة حتّى الموت، لتحصّنه بالزواج، واستخفافه بقدسيّة الأعراض وكرامتها المصونة.

٣- ومن آثار الزواج:

أنّه من دواعي رغَد العيش، وسكينة النفس، وراحة الضمير والوجدان. ذلك أنّ الرجل كثيراً ما يُعاني أزَمات الحياة، ومتاعب الكفاح في سبيل العيش، فيجد في ظلاله زوجته المُخلصة من حسن الرعاية ولطف المؤانسة، ورقّة الحنان، ما يُخفّف عناءه ويسري عنه الكثير من المتاعب والهموم.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٣٦٧)

الإمام المهدي عليه السلام وقضية الإسلام المركزية

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

إنّ مَن أصر على تحييد الثقافة المهدوية المحمدية عن قضية الإسلام المركزية، فإنه مُصرٌّ على النأي بنفسه بعيداً عن مركز مسار التوحيد ليبقى على الهامش، حيث يشتد خطر افتراس ذئاب العولمة المدعاة له، ووحوش الحضارة الرعناء، وضواري الحقوق الإنسانية الزائفة، وأهل ثقافة (مَن لم يكن معنا فهو علينا)، التي تلتهم اليوم شعوباً بأكملها وأمماً بأجمعها.

حيثُ سياسة القطب الواحد الساعية لتحويل شعوب العالم كله إلى خدم وعبيد. حيثُ لا ينجو من الاصطفاف في هذه الظلمات إلا مَن أيقن بأنّ المُلك لله الواحد القهار. وأيقن أنَّ المحمديةَ نهجُ حياة، لا يخلو منها زمانٌ من قبل الخلق، وما بعد الحياة الدنيا. وأيقن أنّ الإمهالَ الإلهيَّ يقترب أوانُ انتهائه رويداً رويداً، لتأتي مرحلة الحكومة العالمية الواحدة، مرحلة أن يحكم الإسلامُ العالَمَ بنقائه المحمدي الأصيل الذي يجسّده الإمام المهديُّ المنتظرُ عجل الله فرجه الشريف.

إننا عندما نقول بأنّ التدينَ يتلخّص في طبيعة العلاقة برسول الله صلى الله عليه وآله وآله الكرام عليهم السلام، فإنّ ذلك أمرٌ طبيعي جداً لا ينبغي أن يستغربه موحد، وعندما نقول: إنّ العلاقة بأوصيائه عليهم السلام ليست إلا استمرار العلاقة به صلى الله عليه وآله، ولولاها لما كان من سببٍ للحديث عن الوصي، والبحث عنه والوقوف ببابه.

فإنّ هذا أيضاً طبيعي جداً لمن آمن بالله واليوم الآخر، وأيقن أنَّ المحمديةَ قائمةٌ إلى أن تقوم الساعةُ حيث دارت وتدور عليها القرونُ الأولى، وما بعد القرون في رحلة الخلود. إلا أنّ البعضَ قد يتساءل عن وجود وصي للمصطفى صلى الله عليه وآله وهو شكٌّ في أصلٍ لا ينبغي قيامه، إلا أنّ بعض المسلمين جعلوه يبدو أصلاً مسَلَّماً.

ولئن كان الحديثُ عن سائر الأوصياء قد اتخذ -بما كسبت أيدي الطواغيت ووعاظ السلاطين- منحى بعُد الشقة، وتراكم السدود. فإنّ الحديثَ عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف يجب أن يكون على الضفة المقابلة تماماً، حيثُ توحيد الأمة، ولمّ للشمل، وجمعاً للكلمة على توحيد الله تعالى باتباع خير رسله صلى الله عليه وآله، عبر المرابطة بباب ولده المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي لا بد من ظهوره.

تحت شعار

أنتم فخرنا ومن نباهي به سائر الأمم

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الرابع

النصب التذكاري الفائز في المركز الاول في مسابقة مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي

للمدة من ٢٧-٢٠١٩/٦/٢٨

www.holyfatwa.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار الصلاحي الراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين